

مشاهدات النعم | ح41 | أوراق من سدره المنتهى | وجدان

العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

كان اشعر الجن والانس كما قال الامام الذهبي رحمة الله عليه ابو الطيب المتنبّي رحمة الله عليه يقول لسيف الدولة وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيّدا تقيّدا - 00:00:53

يقول العرب في امثالها الانسان الاحسان ويقولون من احسن اليك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك الاحسان يأسر الانسان سيكون خاضعا لمن احسن اليه فكيف بالذي له كل الاحسان والفضل - 00:01:23

وما بكم من نعمة فمن الله هذا هو اعظم ما يثمر الحب في قلب الانسان ان يجول بقلبه في مشاهدات النعم التي انعم رب العالمين عليه بها وقد كان نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم السيدة السابقة في هذا المضمار صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:47

وفي سورة الحب التي هي سورة الضحى التي تدل على محبة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لربه وعلى محبة رب العالمين لنبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وكلها حب - 00:02:13

الضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضى هذا بيان الحب ثم هنالك مشاهدات النعم التي تثمر الحب في القلب - 00:02:28

الم يجدرك يتيما شقاوة يعدد رب العالمين نعمه وفضله على خليله صلى الله عليه وسلم. ووجدك ضالا فهدى. والضلال ها هنا هو قوله سبحانه وبحمده معنى قوله سبحانه وبحمده ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:02:45

هذا معنى الضلال لانه لم يكن يدري ما الكتاب ولا الايمان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وجد كعائلا فاغنى وليكن هنالك بعد هذه المشاهدات ثمار هذه المشاهدات احسانا للخلق - 00:03:06

هل جزاء الاحسان الا الاحسان فجولان القلب في مشاهدات النعم يؤوب منها محبا مخبئا لله عز وجل. ونبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان يشهد نعم ربه عز وجل عليه دائما ابدا. والله - 00:03:23

عز وجل كان يريه احسانه وانعامه عليه. فيقول رب العالمين ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتمت طائفة منهم ان يضلوا وما يضلون الا انفسهم وما يضرّونك من شيء تبين رب العالمين فضله واحسانه اليه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. والله رب العالمين بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:03:42

عناية خاصة منذ البدء الاول عليه صلوات الله وسلامه هذا يتجلى لك في حادثة شق الصدر التي تكررت ثلاث مرار فقد يشق صدره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عند بئر حليمة يعني مرضعته رضي الله عنها - 00:04:07

وقد كان صغيرا ابن عشر سنين عليه صلوات الله وسلامه فخرج اخوانه من الرضاعة فرأوه منقطع اللون صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم وكان سيدنا انس رضي الله عنه يحكي انه كان يرى اثر هذا المخيط. يعني الابرة - [00:04:27](#)

في صدر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهذا سيكون لنا معه وقفة وشق صدره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كما حقق ذلك سيدنا ابو الفضل ابن حجر رضي الله عنه - [00:04:45](#)

عند بعثته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لكي يكون قلبه مهيبا لتلقي الوحي وشق صدره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثة بين يدي الاسراء والمعراج ووضع في طست من ذهب وجيء بماء زمزم فغسل. قلبه الشريف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لكي يكون - [00:05:00](#)

كان مهيبا لهذا المعراج العلوي شق صدره في البدء صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فاستخرج سيدنا جبريل على نبينا عليه صلوات الله وسلامه ومنه حظ الشيطان استخرج منه علة - [00:05:24](#)

قال هذا حظ الشيطان منك وتم وطهر صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام تقي الدين السبكي رحمة الله عليه ليس معنى ذلك ان للشيطان حظا في النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه خلق خلقة بني ادم - [00:05:40](#)

وللشيطان في خلقة بني ادم حظ فاستخرج سيدنا جبريل حظ الحظ الذي يكون في خلقة بني ادم الذي ينفذ منه الى قلب الانسان فاستخرجه من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:05:58](#)

ولابي الفرج ابن الجوزي رحمة الله عليه ها هنا تعليق نفيس كثيرا من اهل العلم وان كانوا لا يصححون اي حديث فيه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولد مختونا مسرورا - [00:06:14](#)

الى ان كثيرا من اهل العلم يذهبون الى انه ولد مختونا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وانه شق صدره فاستخرجت منه هذه العلة وقال بعض اهل العلم اذا كان ولد مختونا - [00:06:27](#)

مسرورا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولماذا لم يخلق مكمل دون هذه العلاقة فقالوا اراد رب العالمين اظهر عليه هذه يرى منة رب العالمين عليه باستخراج هذه العلة وابعادها منه - [00:06:42](#)

صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وكان رب العالمين له عناية خاصة بسيدنا الامين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهذه المشاهدات لم تكن تفارق قلبه عليه صلوات الله وسلامه فكان دائم الحب - [00:06:59](#)

وكان اعظم الناس ذكرا لله عز وجل يذكره في كل احايينه وكانت حتى ادعيته ومسأله تغلب عليها مسألة على رب العالمين سبحانه وبحمده. حتى في يوم المحشر كما مر بنا يتقدم مسأله الثناء على رب العالمين - [00:07:18](#)

وبحمده وبقاء هذا المخيط مع قدرة الله عز وجل على اذهاب اثر هذا المخيط لافرين لبقاء اثر المعجزة لكي يكون من دلالات صدقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كما ختم بخاتم النبوة عليه صلوات الله وسلامه - [00:07:39](#)

وايضا لكي يكون هذا تذكارا يذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بانعام الله عليه وفضله عليه وتطهيره وتكميله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فكان على هذا النحو دائما عليه صلوات الله وسلامه. وكان يتفقد نعم رب العالمين تفقد المحب - [00:07:58](#)

ويتعامل معها تعامل المحب ففي الحديث الذي مر بنا. في حديث الرؤيا العظيم رؤيا الدرجات والكفارات اذ وضع رب العالمين سبحانه وبحمده يده على صدر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حتى وجد برد انامل رب العالمين - [00:08:20](#)

وبحمده وهذا نؤمن به ونثبتته ولا نكيفه نؤمن بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وبحمد ونؤمن بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. نثبتته - [00:08:41](#)

ولا نكيفه قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رضوان الله عليه قال ذلك ايضا تلميذه سيدنا ابو ابو عبدالله ابن قيم الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ العذبة - [00:08:58](#)

صبيحة هذه الرؤيا يستر الموضع الشريف الذي باركه رب العالمين فوضع فيه يده والستر ياتي امرين اما لستر عيب واما لستر التشريف وذلك سترت الكعبة فان ستارها فان سترها ستر تشريف - [00:09:14](#)

وكذلك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اراد ان يشرف ذلك الموضع فكساه لان العرب حتى يعلم الناس كان العرب يرتدي منهم الواحد لخصاصة حالهم ولرقة حالهم كان يرتدي ثوبا. والثوب هو ما تجده في الاحرام. ازار - [00:09:33](#)

ولذلك يقولون الصلاة في ثوب واحد او في ثوبين لا يقصد به هذه الاثواب. وانما يقصد به الازار والرداء وكان عادة العرب ان يكون الواحد منهم ساترا نصفه الاسفل سترا للعورة - [00:09:56](#)

فلما رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذه الرؤيا الشريفة اتخذ عذبة يستتر بها الموضع الذي باركه رب العالمين سبحانه وهذا فيه ما فيه من - [00:10:14](#)

حبي والاحلال والثناء والحمد لانه هو رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وخاصته وصفوته من خلقه عليه صلوات الله وسلامه. والذي تمت له الرتبة عليه صلوات الله وسلامه - [00:10:30](#)

ويتعامل مع رب العالمين سبحانه وتعالى تعامل المحب ولذلك كان كثيرا ما يلهج انما انا عبد انما انا عبد فاذا فتحت مكة وعادة الناس في ميدان السيف ان يصخبوا - [00:10:47](#)

بالالفاظ المتفاخرة بالكلام الذي يسرب ويزلزل اعداءه ولكن سبحان الله دخل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مكة دخول المحبين الذين يشهدون انعام رب العالمين عليهم دخول المطرق المحيط - [00:11:07](#)

الذي اخضعته النعمة من الرب سبحانه وبحمده ويطرق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اطراقة كادت لحيته ان تمس سرجه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كانها سجدة - [00:11:27](#)

صغرى لانه يشهد نعم رب العالمين عليه سبحانه وبحمده ولذلك كان في حياته كلها عليه صلوات الله وسلامه تجد الذكر والحمد وقد اختص باسمه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وانه احمد عليه صلوات الله وسلامه - [00:11:42](#)

فهو الذي يحمد رب العالمين محامد كثيرة وهو الذي له من الخصال والشمائل ما يحمده الناس عليها. صلوات الله وسلامه عليه. فهو احمد الناس لربه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:12:05](#)

حامل اللواء الحمدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو صاحب الثناء الذي لم يفتح على احد من العالمين قبله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لتمام شهوده منة ربه سبحانه وبحمده عليه. وهو يعلم صلى الله عليه وعلى اله - [00:12:25](#)

صحبه وسلم ان الله قد اختصه من بين العالمين. ولذلك عندما كان يخبر عن تلك الخصائص التي حلاه رب العالمين كان يتبع ذلك بالفقر لله عز وجل وبالفراغ من الفخر. فيقول انا سيد ولد ادم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولا فخر - [00:12:46](#)

وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ومع ذلك يكون على هذا السمت الحامي الذي يشهد رب العالمين سبحانه وتعالى بنعمه وفضله واحسانه ورحمته. عليه صلوات الله وسلامه. وكان يعبد رب - [00:13:09](#)

على مينا باجتهاد وعبادة فيها شهود هذه النعم. حتى اذا استفتحت صلاته جعل يثني على ربه سبحانه وبحمده واذا اختتم صلاته جعل يسبح ويحمد ويكبر ويهلل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. واذا افاض من عرفات - [00:13:29](#)

جعل يذكر رب العالمين سبحانه وبحمده. وكان يذكر الله عز وجل في كل احايينه ذكر الذي يشهد دائما مقام الاحسان ومقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه - [00:13:49](#)

فانه يراك. واعظم الرؤيا رؤيا الحب عندما تعامل رب العالمين معاملة المحب الذي يرى نفسه محاطا بنعم الله عز وجل. ويرى في نفسه نعم رب العالمين سبحانه وبحمده فيرى اثار اسمه الاول انه الذي ابتداء بالنعمة وما كنت ترجو ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة من ربك - [00:14:05](#)

كان فارغا من تطلعنا هذا عليه صلوات الله وسلامه. ولذلك كانت رجفة الغار رشفة الصدق لماذا؟ لانه لو كان متطلعا لو كان متزايدا او كان مخترعا هذا الامر كله ما ارتجف. وما ذهب يرجف فؤاده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ويقول زملوني - [00:14:30](#)

عليه صلوات الله وسلامه. فهذه الرجفة رجفة تبين للعالم كله ان هذا هو رسول الله صدقا. لماذا؟ لانه لم يكن باختراعه ولم يكن

بتزيده ولم يكن ذلك من كيسه عليه صلوات الله وسلامه. بل اقول لك ان الحديث الذي يتناثر عن افواه كثير من الذين يطعنون -

[00:14:51](#)

هنا في السنة فيقولون تقولون للنبي صلى الله عليه وسلم حاول الانتحار. فلنجعل هذا الحديث لا اقول صحيحا بل متواترا هذا شهادة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اذا كان مريدا ولم يصح الحديث سندا لانه من بلاغات الزهري. لكن فلنجعله -

[00:15:14](#)

بل نجعله متواترا. هذا دليل على فراغ نفسه من هذا. وان الامر ليس منه ولو كان منه لم يكن ليحاول ان ينتحر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وانما كان الامر امرا علويا من رب العالمين - [00:15:32](#)

وبحمده وهو احمد الناس لربه. وهو محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لتتام حبه ال رحمة للعالمين رحمة للعالمين -

[00:15:48](#)